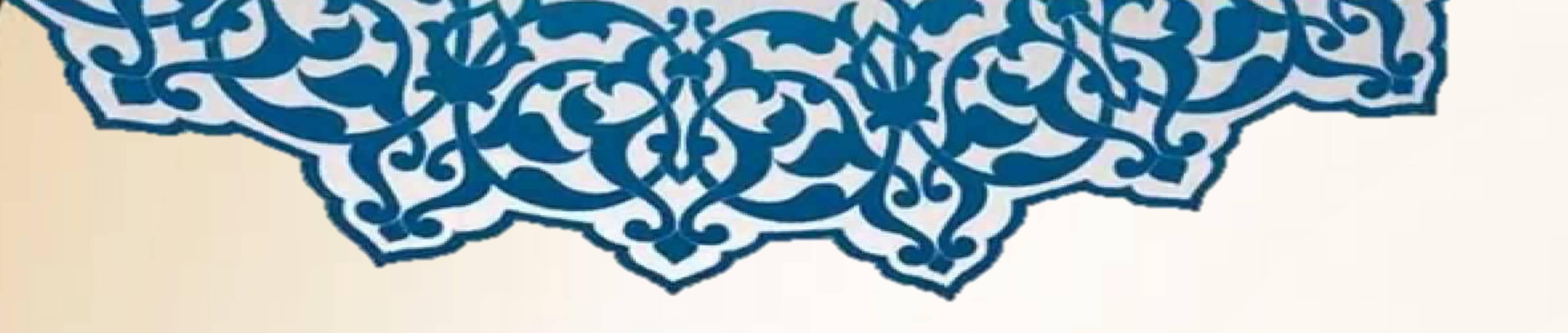

المادة
علوم الحديث
المقرر
مدخل إلى السنة النبوية
وعلوم الحديث
الدكتور الشريف حاتم بن عارف العوني



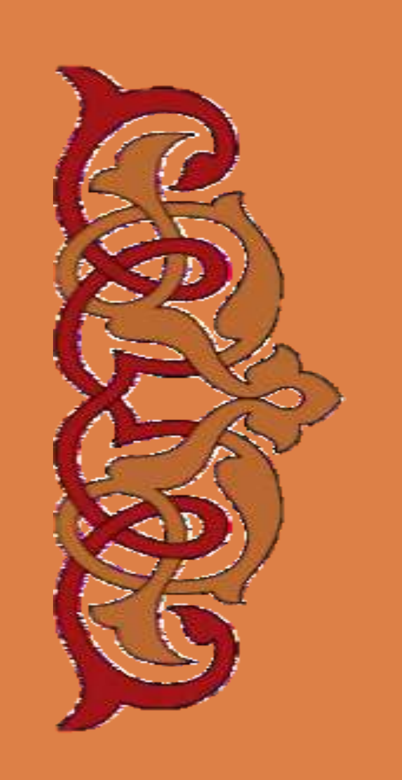
أكاديمية نماء
للعلوم الإسلامية والإنسانية





المحاضرة الرابعة

مدخل إلى السنة النبوية وعلوم الحديث







المدخل التاريخي

الأدلة اليقينية على حفظ السنة

إشكالات معاصرة

السنة قبل التدوين الرسمي

السنة بعد التدوين الرسمي





المدخل التاريخي



الأدلة اليقينية على حفظ السنة النبوية





1

- أن حفظ السنة من لوازم شهادة أن محمدًا رسولُ الله

2

- أن أركان الإسلام (بعد الشهادتين)، وعلى رأسها الصلاة، وغيرها من أصول الأحكام: لا يمكن التعرُّف عليها، ولا أداء واجب الله تعالى فيها؛ إلا بالسنة.

نماء

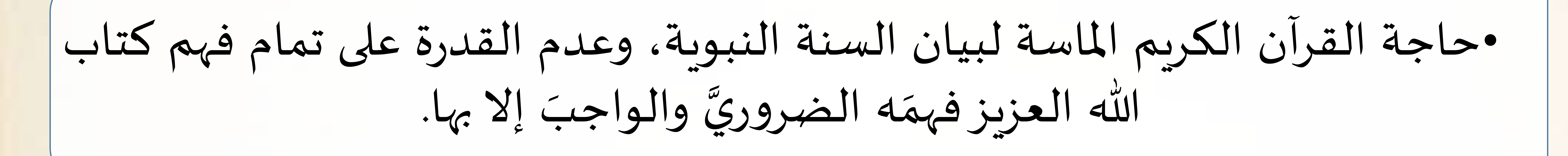
3

- حاجة القرآن الكريم الماسة لبيان السنة النبوية، وعدم القدرة على تمام فهم كتاب الله العزيز فهمَه الضروريَّ والواجبَ إلا بها.

القرآن الكريم نفسه قد دلَّ على أن السنة النبوية مفسِّرةٌ له:
﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾. ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾.

نماء

3



النبي ﷺ هو أعلم الناس بالقرآن وبالله وبأوامره، بل هو ﷺ كاشف أسراره المأمور بكشفها، وهو رافع الحُجُبِ عن معاني آياته المكلَّفُ برفعها.

واقع القرآن الكريم، من جمعه المعاني الكثيرة الشاملة لخيري الدنيا والآخرة في الألفاظ اليسيرة التي ضمّها القرآنُ الكريم بين دِفتيه.



4

- تَعَهُّدُ الله تعالى بحفظ القرآن الكريم في كتابه بقوله سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، هو تَعَهُّدٌ بحفظ السنة

5

- أمْرُ الله تعالى بطاعة نبيه ﷺ ، مما يُوجب حفظَ السنة

6

- وما كان مصدرًا من مصادر التشريع في حياته ﷺ، فنحن إليه بعد وفاته ﷺ أحوج. وهذا يُوجب حفظ هذا المصدر للناس إلى قيام الساعة



«وكأنه أراد: أنه من جملة حفظ لفظ الذكر حفظُ معناه، ومن جملة معانيه: الأحاديثُ النبوية الدالة على توضيح مبانيه، كما قال تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾، ففي الحقيقة تكفّل الله تعالى بحفظ الكتاب والسنة، بأن يُقيم مِن عباده مَنْ يُجدِّدُ أمر دينهم في كل قرن، بل في كل زمان» .

ملا علي القاري (ت1014هـ)، شرحُ شرحِ نخبة الفكر



قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن
تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ
ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾

النساء: 59



قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ

وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ٢٠﴾

الأنفال: 20



قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ
وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا
ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٥٤﴾

النور: 54



قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا
ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ١٢﴾

التغابن: 12



قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ



النور: 56



قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ
ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا ٣٦﴾

الأحزاب: 36



قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ
بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ
وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ٦٥﴾

النساء: 65



قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ
ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٧﴾

الحشر:8



قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ
ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ
لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ٦٤﴾

النساء: 64



قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٢٠ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٢١﴾

يس:21-20



قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ
ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن
تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦٣﴾

النور: 63



قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿يَوۡمَئِذٖ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ
ٱلۡأَرۡضُ وَلَا يَكۡتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثٗا ٤٢﴾

النساء: 42



قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ
سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾

النساء: 115



قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا
تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗا وَسَيُحۡبِطُ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٣٢﴾

محمد: 32



قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ
ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٩﴾

المجادلة: 9



قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ
رَأَيۡتَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودٗا ٦١﴾

النساء: 61



قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ
عَلِيمٞ ١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ
بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ٢﴾

الحجرات: 1-2



«حرمة النبي ميتًا كحرمته حيًّا، وكلامه المأثور بعد موته في الرّفعة مثل كلامه المسموع من لفظه . فإذا قرئ كلامه، وجب على كلّ حاضر ألا يرفع صوته عليه، ولا يعرض عنه، كما كان يلزمه ذلك في مجلسه عند تلفظه به. وقد نبّه الله تعالى على دوام الحرمة المذكورة على مرور الأزمنة بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝٢٠٤﴾ [الأعراف: ٢٠٤]. وكلام النبي من الوحي، وله من الحرمة مثل ما للقرآن؛ إلا معاني مستثناة، بيانها في كتب الفقه».

أبو بكر ابن العربي (ت543هـ)، أحكام القرآن



قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ
وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١﴾

الأحزاب: 22



قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَۚ أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يَعۡقِلُونَ ٤٢
وَمِنۡهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيۡكَۚ أَفَأَنتَ تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يُبۡصِرُونَ ٤٣﴾

يونس: 43-42



4

- تَعَهُّدُ الله تعالى بحفظ القرآن الكريم في كتابه بقوله سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، هو تَعَهُّدٌ بحفظ السنة

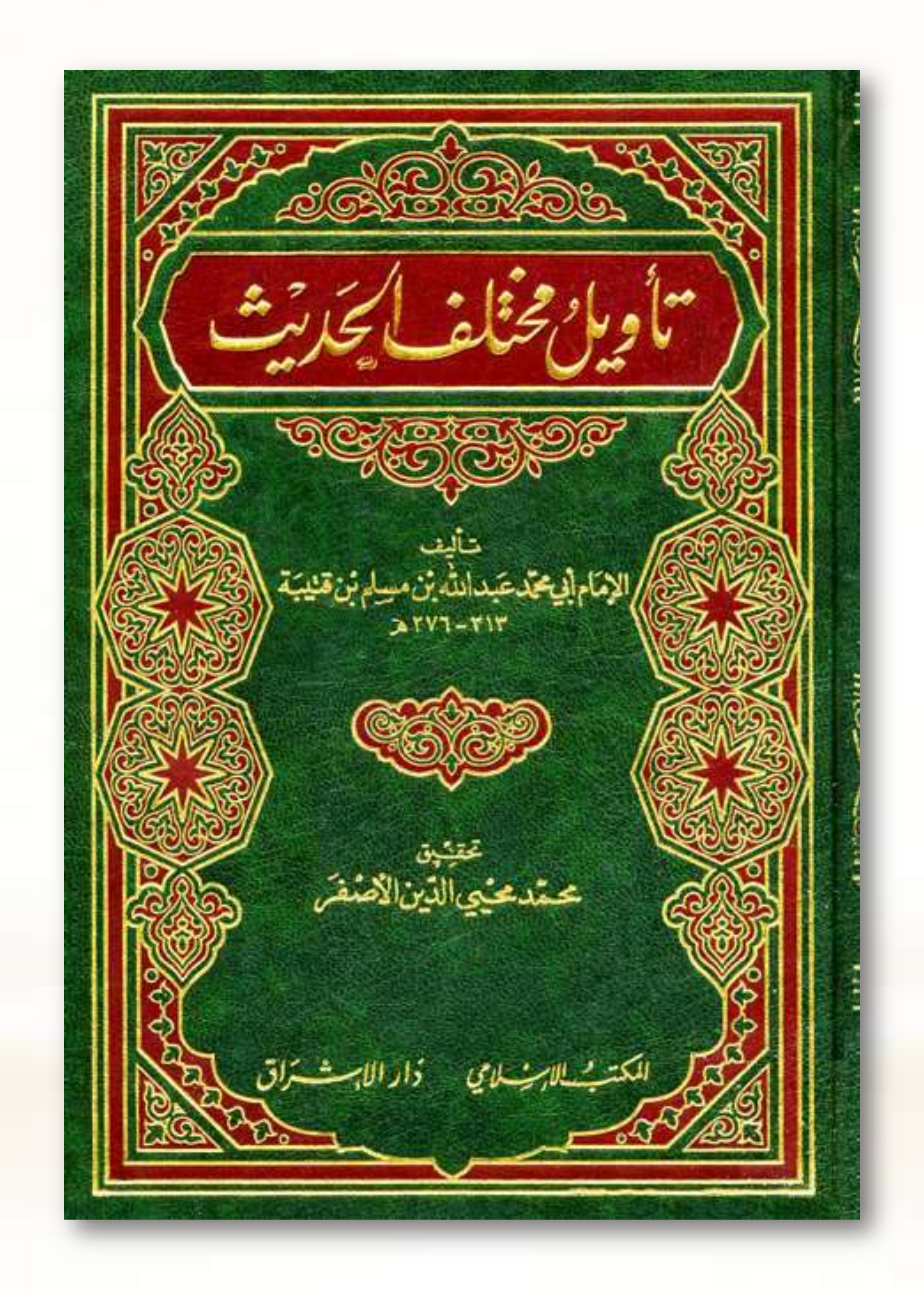
5

- أمْرُ الله تعالى بطاعة نبيه ﷺ ، مما يُوجب حفظَ السنة

6

- وما كان مصدرًا من مصادر التشريع في حياته ﷺ، فنحن إليه بعد وفاته ﷺ أحوج. وهذا يُوجب حفظ هذا المصدر للناس إلى قيام الساعة


نماء


تأويل مختلف الحديث
تأليف
الإمام أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة
٢١٣-٢٧٦هـ
تحقيق
محمد محيي الدين الأصفر
المكتب الإسلامي
دار الإشراق



أكاديمية نماء

للعلوم الإسلامية والإنسانية

